الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

حركة القوميين العرب ودورها في النضال العربي المعاصر

1916- 1980 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

✍ بكري زينب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
✍ أ. د. صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
✍أ. د. محمد حسين شريف	أستاذ محاضر ب	مشرفا
✍ أ. النذير قوادرية	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الشكر الكبير و الثناء الكثير لله سبحانه و تعالى، أعطى و هدى، أكرم و رزق، نحمده و نستغفره و نتوب إليه

كما اتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى الدكتور الفاضل

" محمد حسين الشريف "

الذي تفضل بالاشراف على هذه المذكرة التي أنارها بتوجيهاته السديدة طيلة مراحل انجازها

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث، و على ما قدموه من ملاحظات قيمة تهدف إلى تصويبه و الارتقاء من مستواه

الشكر موصول أيضا إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع

بكري زينب

المقدمة

مقدمــة :

عرف الوطن العربي حركة قومية عربية منذ القرن التاسع عشر كان هدفها مركزا أولا على توطيد وجود أمة عربية اقتناعا بأن هويتها القومية تجد في اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا ، وثانيا انه ينبغي أن تتحد هذه الأمة سياسيا في دولة ، ولقد سعت الحركة القومية العربية بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية إلى تحرير العرب من الاستعمار الأوربي حتى إذا ما تحقق هذا الهدف لم تقع وقائع السياسات العربية بدعم رؤية الهوية ، لهذا تعاهد القوميون العرب عل إنهاء حالة التجزئة السياسية وبناء أمة عربية جامعة.

مع ذلك وبينما حقق الكثير من الحركات القومية هدفه الخاص بإقامة دولة كان الوطن العربي مصدر إحباط للقوميين ولقد سادت الإتجاهات الإنعزالية، وأعطت الدول أولوية لتكاملها الداخلي لا للتكامل العربي وهو قد فرض إخفاق القومية في تحقيق دولة عربية جامعة على الرغم من محاولات الوحدة التي سعت حركة القوميين لإنجاحها، وعلى الرغم من محاولات حركة القوميين لمطابقة توجهاتها الفكرية مع السياسات العربية المتغيرة.

لقد مثلت حركة القوميين العرب أضخم ظاهرة منجزة في التاريخ السياسي العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين، كونها اعتبرت اللسان الناطق للقضية الفلسطينية، وثانيا سعيها من أجل التواجد في كافة القضايا العربية وعملها على نشر فروعها في كافة الأقطار العربية.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي فمتى نشأت حركة القوميين العرب ؟ ما هي أبرز أهدافها ؟ وهل نجحت في فرض تواجدها في ساحات النضال العربي؟ .

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

الرغبة: في خوض تجربة البحث العلمي في مواضيع معاصرة لمجارات الأحداث فحركة القوميين العرب تعد أهم حدث في التاريخ العربي المعاصر.

الفضول العلمي: وذلك من خلال التعرف على طبيعة الموضوع والغوص في الجوانب الخفية في محاولة منا لكشف خبايا حركة القوميين العرب وأثرها على العالم العربي

الاستفادة: وذلك من خلال الكم المعلوماتي الذي جمعناه وفتح أمامنا أفكار جديدة .

أهمية الموضوع: لارتباطه بقضايا العالم العربي المعاصرة ومختلف التطورات التي شهدها جعله ينال أهمية بالغة من قبل الباحثين رغم نقص المؤلفات حوله.

وقد وضعنا بحثنا ضمن الخطة التالية:

مقدمة: أدرجنا فيها إحاطة حول الموضوع وطرحا إشكالية وأسباب اختيارنا للموضوع وشرحنا فيها الخطة وأهم النتائج المعتمدة ثم الصعوبات التي واجهتنا وختمناها بشكر لمن ساعدنا بإنشاء هذا البحث

الفصل الأول: خصصناه لحركة القوميين العرب تحدثنا فيه عن نشأتها وجذورها وعن تطور الوعي القومي لدى الشعوب العربية، وكذلك أهم التجارب الوحدوية في هذه الفترة وتناولنا أيضا أهم الأحزاب و الاتجاهات التي الحركة القومية ومراحل تطورها .

الفصل الثاني: خصصناه لدور حركة القوميين العرب في النضال العربي المعاصر وأخذنا نماذج عن ذلك منها الثورة العمانية والثورة اليمنية وأخذنا أيضا القضية الفلسطينية التي كانت الركيزة لنشأة حركة القوميين العرب.

خاتمة: جاءت خلاصة لما جاء في متن البحث وفصوله حيث قمنا بعمل استنتاجات وافية من اجل تغطية كافة الفصول.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتوى وبعض الملاحق.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث نذكر:

دراسة للباحث سهير سلطي التل بعنوان حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية التي رافقتني في كافة عناصر البحث ،وكتاب حركة القوميين العرب النشأة التطور والمصائر، جمال باروت التي كانت دراسة قيمة لكافة جوانب الحركة وكذلك كتاب محاضرات في نشوء القومية لساطع الحصري إلي يعد مصدرا مهما، وكتاب الثوريون لا يموتون أبدا لجورج حبش وهو أيضا مصدر مهم باعتبار مؤلفه أحد مؤسسي حركة القوميين العرب، ودراسة لباسل الكبيسي بعنوان حركة القوميين العرب باعتبارها مؤلفات لشخصيات عايشت الحدث، فقد احتوت هذه الكتب على تاريخ الحركة بشكل مبسط ودقيق.

كما اعتمدنا على بعض الجرائد والموسوعات.

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي لأنه الأنسب في سرد الأحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية وتم الاعتماد عليه في جميع الفصول، والإستنتاجي في الخاتمة.

واجهتنا عدة مشاكل في إنجاز البحث منها :

- نقص الدراسات الوافية التي تغطي كافة الموضوع وميل بعضها إلى الجانب الاديولوجي.
- اعتمدنا على الكتب الإلكترونية نظرا لعدم تواجدها في مكتبتنا.

الفصل الأول

الحركة القومية

النشأة - الظهور و التطور

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشأة القومية العربية

المبحث الثاني: ظهور حركة القوميين العرب

المبحث الثالث: تطور حركة القوميين العرب ومراحلها

المبحث الرابع: ابرز اتجاهات الحركة القومية العربية

مدخل تمهيدي:

كانت البلاد العربية تحت النفوذ العثماني خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، و بداية القرن العشرين تسير بخطى نحو الاضمحلال في حين أن نفوذ الدول الغربية تزايد، وصار يفرض نفسه أكثر من ما مضى، وفي ذلك الوقت بدأ الوعي العربي بالتزايد بينما فقد التيار الداعي للالتفاف حول الإمبراطورية العثمانية شعبيته. [1]

يعود نشوء الوعي القومي في الأقاليم العربية التي كانت جزءا من الدولة العثمانية إلى:

أولا: حالة التدهور و التفتت التي عانت منها الإمبراطورية العثمانية، والتي أدت في وقت لاحق إلى تجزئتها، فقد كان لانتصار القومية في البلقان أثره على رعايا السلطان في الأقاليم العربية، وخاصة في أواسط المسيحيين، كما أن النجاح في فصل الجهاز الإداري بقيادة محمد علي و تدخل القوى الأوربية في الشؤون الداخلية للإمبراطورية، كانا دليلين على أن الحكم العثماني لم يكن يملك المناعة أو الاستقلالية أو الثبات التي كان الحكم العثماني لم يكن يملك المناعة أو الاستقلالية أو الثبات التي كان الحكم يصبغ بها [2]

ثانيا: فشل الحركة الخاصة، بوضع برامج إصلاحية شاملة و التي حاول كل من سليم الثالث (1789-1807) ومحمود الثاني (1808-1839)، ومحمد علي (1805-1849) توظيفها لمقاومة تهديد القوى العصرية، في تحقيق أهدافها ، بل إن هذه الحركة ولدت عكس ما استهدف منها.

(1)- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2008، ص24.

(2)- سهير سلطي التل، الحركة القومية و انعطافاتها الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2002،ص7.

وقد اشتمل البرنامج الإصلاحي على أساليب عسكرية أوربية، و أدخلت التنظيمات الإدارية الداخلية للإمبراطورية. [1]

ثالثا: أيقظ الأثر الناجم عن التوسع العربي، الذي لمس لأول مرة خلال الاحتلال الفرنسي لمصر في 1789م، ما يمكن أن يسمى بالوعي السياسي التحديثي فقد وضع الحكم الفرنسي جزءا من السلطة السياسي في أيدي بعض العناصر المصرية الواعية وكان هؤلاء قد تعلموا مبادئ الإدارة المنظمة من خلال عملهم في ديوان الحكومة الجديدة، كما فتحت الصحافة المطبوعة في مصر آفاقا جديدة في ميادين التعليم و الحقيقة أن هذه المؤسسات كانت تهتم بالتراث المصري القديم. [2]

(1)- باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، ط4، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبان، 1985،ص16.

(2)- ايبراهارد كينله، آفاق القويمة العربية (القومية مرض العصر أم خلاصة)،ط1، دار السياقي، بيروت، لبنان، ص73.

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشأة القومية العربية:

اتفق المؤرخون على تمسية القرن 19 باسم عصر القوميات و ذلك لأن الأحداث السياسية الهامة في تلك الفترة غيرت معالم الخارطة العلمية، وذلك من جراء تغلغل الفكرة القومية في نفوس الأمم، نشأ عن تزايد الوعي التحديثي في البلاد العربية عن طريق المبشرين ، وهذا ما أدى إلى ظهور الفكرة القومية في البلاد العربية ، وقد تم تعريفها بأنها " **حركة سياسية تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالا تاما وبعث الحضارة العربية، ارتبطت عند ابرز حملة رايتها المعاصرين (حزب البعث و الحركة الناصرية) بالنضال من اجل حقوق الجماهير العريضة و الطبقية**". [1]

يمكن إرجاع جذور القومية إلى الجمعيات و المنتديات التي ظهرت في الفترة ما بين (1875-1909) التي غايتها أدبية و لكن أهدافها القومية كانت تتخفى خلف المعلنة و أهمها : [2]

أ- جمعية بيروت السرية (1875):

تأسست على يد بعض الطلاب في الكلية الأمريكية السورية البروتستانتينية، وضمت إليها شخصيات من مختلف الأديان و الطوائف، وقد انحصرت نشاطاتها في الاجتماعات السرية من أجل تبادل الآراء ووضع الخطط اللازمة لعمل الطلاب و نشر أفكارهم و لصق المنشورات المنددة بالحكم التركي و حض العرب على الثورة و المطالبة بالاستقلال. [3]

(1)- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 832.

(2)- ساطع سالم، ما هي القومية ؟ أبحاث و دراسات على ضوء الأحداث و النظريات، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص ص 307-308.

(3)- نجيب العازوري، يقظة الامة العربية، تقديم: زاهية قدورة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1998، ص 5.

ب- الجمعية الوطنية العربية (1895):

تأسست على يد خليل غانم في باريس، و أخذت بتنظيم دعوة ثورية ضد الحكم التركي و توزيع المنشورات لهذا الغرض. [1]

ج- جمعية جامعة الوطن العربي (1904):

نشأت على يد **نجيب العازوري** والهدف الذي أعلنته هو تحرير بلاد الشام و العراق من السيطرة التركية، وقد نشرت حوالي خمسين نداءا تدعو فيها العرب إلى الثورة[2].

د- جمعية النهضة العربية (1906):

تأسست في اسطنبول ثم انتقلت إلى دمشق، و تعد هذه أول جمعية قومية عربية منظمة نشأت في سياق الوعي بالفكر القومي، وتمثلت أهدافها في السعي وراء توحيد أبناء الأمة و إحياء اللغة العربية و المطالبة بنظام حكم لا مركزي يضمن للعرب حقوقهم داخل السلطة [3]

هـ- جمعية العربية الفتاة (1909):

تأسست في باريس ووسع نطاق عملها في العواصم العربية وكان هدف الجمعية السياسي نيل الاستقلال العربي داخل إطار الإمبراطورية العثمانية، ولكنها تحولت فيما بعد إلى تبني الخيار الثوري من أجل الانفصال عن تركيا، خاصة بعد علمها بقرار الاتحاديين تشتيت شمل العرب.[4]

يعتقد المؤرخ **جورج أنطونيوس** ، أن الجمعية العلمية السورية التي تأسست عام 1857م هي التي أطلقت الصرخة الأولى للحركة القومية العربية، في

(1)- عبد رجا سرحان، مرجع سابق، ص 111.

(2)- الموسوعة المعرفية الشاملة ENCY.KACEMB.COM، ص 98-55

(3)- محمود كامل، الإسلام و العروبة تحليل لعوامل الوحدة بين عشرين دولة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1976، ص 156-157.

(4)- أحمد بن عبد الله الزغيبي، مرجع سابق، ص 287.

حين يشير ساطع الحصري إلى أن فكرة القومية نشأت نشوءا تاما في النصف الثاني من القرن 19 متجاوزا كافة الجمعيات و المنتديات[1].

(1)- نجيب العزوري، مرجع سابق، ص 7.

1-المبحث الثاني: ظهور حركة القوميين العرب:

في منتصف القرن 19 أدت النوادي الأدبية و الجمعيات الثقافية دورا هاما في تنمية الشعور القومي لدى الجماهير العربية كما استكملت هذا الدور انعكاسات الثورة العربية الكبرى سنة 1916 التي رفعت شعارات **التحرر و الاستقلال القومي** ، والتي ترافقت مع تأثيرات الحرب العالمية الأولى في تطور الحركة القومية العربية في أوائل الثلاثينيات من القرن 20 [1]، والجدير بالذكر أن لظهور حركة القوميين العرب عدة عوامل هي:

أ-سياسة القمع و الإرهاب التي انتهجها جمال باشا ضد منتوري و قوميين العرب منهم عبد الحميد الزهراوي الذي ترأس المؤتمر العربي بباريس و عبد الكريم خليل الذي وقع اتفاقية الشبيبة العربية و انتهى به الأمر هو الآخر مشنوقا

ب-بطء سياسة الإصلاحات التي انتهجتها الحكومة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى و هذا ما أدى إلى إثارة سخط الناس و ثورتهم ضد تدخل الحكومة في شؤونهم بغية نسف فكرة الإصلاحات (2).

ج- الأجواء الفكرية التي وفرتها الجامعات الأمريكية و جمعياتها الطلابية و أبرزها جمعية العروة الوثقى التي شكلت الميدان الذي بدا فيه تحرك القادة و المؤسسين تحت رعاية قسطنطين رزيق و فكره.

د-وجود مجموعة من الشباب و التنظيمات الواعدة التي شكلت لمواجهة الواقع السياسي في ظل اضمحلال دور الأنظمة العربية التي لم تقم بأي دور خلال الحرب الإسرائيلية العربية عام 1947م.

---

(1)- عبد رجا سرحان، حركة القوميين العرب: نشأتها ، تطورها و موقفها من القضية الفلسطينية (1948-1969)، مركز الغد العربي للدراسات، دمشق،سوريا، 2008، ص11.

(2)- ساطع الحصري، محاضرات في نشوء القومية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،1985،ص 150.

هـ- نكبة فلسطين و ردود الفعل المختلفة التي نشأت عنها و أبرزها رفض الجماهير العربية كافة آثارها مما أدى إلى تجمع عناصر ثورية ذات اتجاهات قومية للرد على الواقع الأليم الذي أنشأته النكبة [1].

وعلى الرغم من انو العامل الأخير هو الأهم في تنشئة الحركة إلا أنه يمكن إرجاع نشأتها إلى الظروف التي تحكمت بعدد من المنظمات و الأشخاص الذين أدوا دورا مميزا في الحياة الفكرية و السياسية و الذين أصبحوا في ما بعد نواة الحركة و مؤسسيها و قادتها و منها كتائب الفداء و جمعية العروة الوثقى .

2-1-العروة الوثقى: هي جمعية طلابية في الجامعة الأمريكية في بيروت قامت بنضالات جامعية و نقابية، وضمت في صفوفها كثيرا من الطلبة الفلسطينيين و العرب خاصة، بعد نكبة عام 1948 [2]، وقد تمكن هؤلاء الطلاب بنشاطهم وحماستهم من أن يوظفوا هذه الجمعية لنشر الفكر القومي، وتعبئة الطلاب أولا و الجماهير ثانيا، للرد الفوري على هزيمة العرب في فلسطين و تحولت اللجنة التنفيذية لجمعية العروة الوثقى بحل نفسها، وتشكيل تنظيم جديد. [3]

2-2-كتائب الفداء العربي (1994): رغم أن وثائق القوميين العرب لا تسير من قريب أو بعيد إلى صلتها بكتائب الفداء العربي، فإنه يمكن اعتبارها الظهور الفعلي للحركة لوجود عضوين من قيادة الحركة بها، جاء تأسيسها نتيجة مباشرة لنكبة فلسطين [4]، فظهرت كمنظمة تعتمد العنف كأسلوب عمل، إثر

(1)- سهر سلطي التل، الحركة القومية و انعطافاتها الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنا، 2002، ص 7.

(2)- عبد الرحمان سرحان، حركة القوميين العرب: نشأتها ، تطورها و موقفها من القضية الفلسطينية (1948-1969)، مركز الغد العربي للدراسات، دمشق، 2008، ص11.

(3)- سهير سلطي التل، مرجع سابق، ص8.

(4)- مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز، 2000، قراءة وعرض لوثائق مؤتمرات الجبهة، منشورات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فلسطين، 2010، ص 9.

محاولة المخفقة لاغتيال الزعيم السوري **أديب الشيشكلي 1994**، وكان القادة المؤسسون لهذه الكتائب من الشباب المتعلم أو من أبناء الطبقة المتوسطة الصغيرة ، واعتمدت الكتائب التنظيم السري و أحيانا شبه العسكري [1] وهكذا تشكلت هذه المنظمة في ربيع عام 1994 من ثلاث مجموعات شبانية:

أ- **المجموعة الأولى:** تكونت في دمشق من عدد من طلاب الجامعة و الثانويات في العاصمة و توصلوا إلى أن ما حدث في فلسطين يتطلب أكثر من المظاهرات و الهتافات الحماسية و كان **جهاد ضاحي** هي قطب هذه المجموعة، وقد رفض هو و إخوته الانتساب لحزب البعث العربي باعتباره يركز نشاطه المعارض ضد حكم الرئيس شكري القوتلي و أعوانه بشكل أساسي [2]

ب- **المجموعة الثانية (المصرية):** تتكون من لاجئين سياسيين شباب تلاحقهم السلطات المصرية لقيامهم بأعمال عنف ضد الضباط و من أبرزهم حسين توفيق الذي قام بتاريخ 1946/9/5 باغتيال أمين عثمان وزير المالية في حكومة الوفد و المعروف بتعاونه مع الإنجليز و عبد القادر عامر و عبد الرحمان مرسي . [3]

ج- **المجموعة الثالثة:** وتشكلت من طلاب عرب في بيروت كانوا من نشطاء جمعية العروة الوثقى، في الجامعة الأمريكية، و كان هاني الهندي، على معرفة بالمجموعتين السابقتين فتم لقاء بعد اتصالات عديدة

(1)- محمد جمال بارون، حركة القوميين العرب، ط1، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق،سوريا، 1997، ص6

(2)- هاني الهندي و عبد الإله نصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها و تطورها (1951 إلى 1968)، ج1، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص 62-64.

(3)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص31.

في بيروت آذار 1949 [1] وكان الحاضرون وقتها عن مصر حسين توفيق، وعبد القادر عامر، ومن سوريا جهاد ضاحي و هاني الهندي، ومن فلسطين جورج حبش الذي قال في تلك الفترة " **لم يكن عندنا فكر سياسي و إنما كان هناك هدف واضح وهو ضرورة القيام بعمليات اغتيال للذين خانوا فلسطين و أضاعوها .. وحتى تجربة المحاضرات والندوات من خلال العروة الوثقى لم تكن كافية بالنسبة إلى مثلا لتكوين فكر سياسي متكامل**".

2-3-هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل: شكلت النواة هذه الهيئة في أواخر عام 1952 كواجهة لها، تعمل بشكل خاص في أوساط من أسمتهم الحركة بالنازحين العرب أو عرب فلسطين و أصدرت الحركة باسم هذه الهيئة في مطلع عام 1953 نشرة أسبوعية مؤلفة من ثماني صفحات حملت اسم الثأر [2] لطلبة الهيئة من خلال نشرة الثأر، وما أن جندت عدد من الشباب الفلسطيني، حتى أوفدتهم لتأسيس خلايا سرية في مخيمات سورية و لبنان، وكان من أبرزهم أوب ماهر اليماني و أبو عدنان قيس، و نشطت الهيئة ضد مشروع جونستون، الذي يتطلب تعاون الدول العربية مع إسرائي و في 25 مارس 1956 تمكنت الهيئة من أن تعقد مؤتمرا عاما لفروعها في المخيمات. [3]

2-4-المؤتمر التأسيسي الأول: الشباب القومي العربي: بعد التخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت، قرر جورج حبش رفاقه إصدار نشرة في بيروت و نشرة في عمان و نشرة في الكويت و أخرى في سوريا، وفي خلال أربع سنوات

(1)- فؤاد مطر، حكيم الثورة، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص28.

(2)- هاني الهندي وعبد الإله نصراوي، مرجع سابق، ص66.

(3)- محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص29.

أصبحوا فصيلا من فصائل حركة التحرر العربي ، وفي هذا الجانب يقول الدكتور جورج حبش " **إن قرار إنشاء التنظيم اتخذ في صيف 1951، لكن القرار لا يعني أن التنظيم أنشىء على مستوى الوطن العربي أم لا، و في تلك الفترة لأننا اتفقنا على ضرورة خوض تجربة ذاتية نقرر على ضوئها إعلان إنشاء التنظيم، و في تلك الفترة كنا مشدودين إلى تغيير الجماهير الذي لم يكن له محتوى طبقي، وفي افتتاحيات جريدة الرأي التي أصدرناها عام 1953 كنا نستعمل تعبير الجماهير الفقيرة و لم نبحث مسألة الاسم أو مسألة تصنيف تجمعنا على أنه حزب أو حركة إلا في المؤتمر الأول الذي عقد المؤتمر الأول للشباب القومي في 25 كانون الأول 1956**".[1]

بيروت حيث تم في الاتفاق على تغيير الاسم و استبداله بالاسم الجديد **حركة القوميين العرب** ، وانتخب المؤتمر قيادة أطلق عليها اسم **اللجنة القومية** التي تألفت من 11 عضوا هم: جورج حبش، وديع حداد، صالح شبل، حامد الجبوري، هاني الهندي، أحمد الخطيب، الحكم دروزة، عدنان فرج، مصطفى بيضون، ثابت المهايني، محسن إبراهيم، عمر فاضل، وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر تقارير أهمها التقرير السياسي، كما ضم أيضا التقرير الذي قدم حول الوضع الفكري العام و بشكل خاص الوضع الفكري للتيار القومي [2]، ووجوب اهتمام أكثر بهذا الجانب و تقرر تشكيل لجنة تعنى بالشؤون الفكرية، و تقوم بإعداد دراسات و برامج دورات لتحسين الوضع العام و الخاص. [3]

(1)- جورج حبش، الثوريون لا يموتون أبدا، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2009، ص ص35،36.

(2)- مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000، مرجع سابق، ص 14.

(3)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 37

يـذكر جـورج حـبش أنــه قـام بتأسـيس حركـة القـوميين العـرب فـي بيـروت عـام 1951، عبـر تشـكيل قيـادة جماعيـة ضـمت بالإضـافة إلـى كـلا مـن وديـع حـداد و الـدكتور أحمـد الخطيـب مـن الكويـت وصـالح شـبل و هـو فلسـطيني و حامـد الجبـوري مـن العـراق و يقـول إنــه بعـد اسـتخلاص الـدروس مـن النكبـة عـام 1948 كـان المبـدأ الأساسـي للتنظـيم مرتكـزا علـى الوحـدة العربيـة، كشـرط لابـد منــه مـن أجـل التوصـل إلـى حـل للمشـكلة الفلسـطينية علـى مـا أكـده شـعارنا " **وحدة، تحرر، ثأر**" [1].

وكـان البروفيسـور قسـطنطين هـو الأب الروحـي للقـوميين و كـان كتـاب **النكبــة** يحـدد السـبيل الـذي تـم سـلوكه مـن أجـل تحقيـق العـودة، ولـم يكـن النضـال القـومي يقتصـر فـي نظـر جـورد حـبش علـى الناحيـة العسـكرية، بـل كـان يجـب أن يكـون ثقافيـا أيضـا و كـان علـى كـل عضـو فـي الحركـة أن يكـون مسـتعدا للتضـحية بنفسـه إذا مـا طلـب إليـه الحـزب وذلـك وفـق المبـدأ القائـل " **نفـذ ثـم ناقش**" [2].

(1)- جمال باروت، مرجع سابق، ص15.

(2)- جورج حبش، مصدر سابق، ص ص 37-38.

3- المبحث الثالث: تطور حركة القوميين العرب ومراحلها:

مرت حركة القوميين العرب بثلاث مراحل خلال تاريخها، و في كل مرحلة من هذه المراحل ساد موقف فكري مختلف عن الموقف الذي سبقه.

أ- المرحلة الأولى: مرحلة الانتشار و التوسع التنظيمي (1951-1969):

امتدت هذه الفترة منذ عام 1951 حتى صدور بيان فبراير 1969، وهي مرحلة أقرب إلى القومية المثالية كما أطلق عليه جورج حبش ، واتسم هذا الطور بالبناء و التنظيم و العمل الجماهيري الأوسع حيث كان المناخ السياسي منذ بداية هذه المرحلة مواتيا لعملية تنظيم الجماهير و لعدم توفر التأهيل الفكري اضطرت الحركة إلى استعجال وضع برنامج سياسي اعتمد تقسيم العمل النضالي إلى مرحلتين:[1]

- **الأولى:** تهتم بالنضال السياسي الذي يهدف إلى التخلص من الإمبريالية و الصهيونية خلق دولة عربية موحدة تضم الشعب من المحيط إلى الخليج.
- **الثانية:** تهتم بالنضال الاقتصادي الذي سيمهد الطريق من أجل تحقيق الاشتراكية العربية الديمقراطية، لقد وظف القوميون في المرحلة الأولى من عملهم كامل طاقاتهم فعملوا تحت ستار جمعية العروة الوثقى و أداروا النشاط داخل الجامعة الأمريكية، الذي توج بمظاهرة ألغت المعاهدة البريطانية المصرية. [2]

كانت الخطوة الأولى المتخذة من طرف أعضاء الحركة هو التحرك ضد منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، وبحلول عام 1952، وصل نشاط الحركة إلى مناطق شعبية و مخيمات كبيرة، فبدأ العمل تحت **هيئة الصلح مع إسرائي** وأصدرت جريدة الثأر، وجندت الهيئة بذلك قيادات جديدة أبرزها وديع حداد و أحمد اليماني.[3]

(1)- سهير سلطي، مرجع سابق، ص9

(2)- عبد رجا سرحان، مرجع سابق، ص164.

(3)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 54.

بعد أن أثبتت الحركة وجودها بدأت تشق طريقها نحو الفلسطينيين في الخارج، فبعثت عددا من النشطاء لحشد اللاجئين، ومع بداية 1953 وخلال فترة قصيرة نجح هؤلاء في بناء خلايا سرية واصلت العمل مع المنظمة الأم في بيروت، ولم تكن هيئة الصلح مع إسرائيل سوى واجهة للحركة للعمل في صفوف الفلسطينيين، وقد تأثرت الحركة في هذه الفترة بثلاثة أعلام الفكر القومي، شكلت مصادرهم دفعا للقومية في صياغة منطلقاتها الفكرية و هو **علي ناصر الدين (1888-1974)، قسطنطين رزيق (1909-2000)، ساطع الحصري (1880-1961).**

ب- المرحلة الثانية : العلاقة بالناصرية :

أطلق معن زيادة على هذه المرحلة مرحلة النضوج و الانطلاق ، لأن الحركة شهدت خلالها عملية إعادة التأسيس إذ غادر صفوفها العناصر ذات الانتماءات البورجوازية شبه الإقطاعية، تأثرت حركة القوميين في هذه المرحلة بالحركة الناصرية، وقد وصل التأثر لدرجة التباهي، فكريا وتنظيما [1]، وع ذلك يمكن القول إن علاقة الحركة بالناصرية شهدت عدة مراحل: بدأت بالترحيب بالثورة مع بعض التحفظات نتيجة عدم ارتياح الحركة إلى مبدأ تدخل الجيش في الشأن السياسي و إلغاء الأحزاب و إعطاء الأولوية للقضايا و تطور العلاقة بأمريكا [2]، وفي هذه المرحلة أيضا سارت الحركة على ضوء البرنامج الذي وضعته اللجنة التنفيذية عام 1959، و الذي تشمن التركيز على الوحدة العربية و العمل ضد الشيوعية في الوطن العربي، إلا أن العلاقة الحسنى مع الحركة الناصرية لم تدم إذ بدأ التراجع في علاقة الحركتين، حددت الناصرية روابط الأمة بأنها اللغة و التاريخ و الآمال،

(1)- رجا سرحان، مرجع سابق، ص 166.

(2)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 59.

أي أنها دمجت مفهوم الأمية [1] بمفهوم القويمة، و أهم المفاهيم الأساسية للقومية الاشتراكية مثل الوحدة العربية. [2]

ج- تجارب وحدوية عربية:

ج-1- الوحدة العربية:

رفعت حركة القوميين شعر الوحدة لأنها اعتبرت أن الوحدة تعني القوة و هي الوسيلة الوحيدة لتجسيد هذه القوة، كما ترى الحركة أن بين العمل على تحرير فلسطين و الوحدة علاقة تلازمية، لأن مواجهة المشروع الصهيوني لا تتم إلا من خلالها.

جاءت الخطة في هذا الاتجاه في 9 كانون الأول 1957 حين أعلن ميشيل عفلق أن البعث يضع مشروع قانون من أجل إقامة اتحاد فيدرالي مع مصر سيعرض على الحكومة، و بعد نقاش في مجلس الوزراء و بين مختلف الهيئات التمثيلية تقرر أن يرسل إلى الحكومة المصرية لدراسة و اتخاذ الترتيبات لعقد اجتماع بين ممثلي الحكومتين لبدء مفاوضات الاتحاد، والجدير ذكره أنه قد سبق هذه الخطوة اجتماع مشترك لمجلس النواب السوري مع 40 عضوا في مجلس الأمة المصري عقد في 18 تشرين الثاني 1957، وبعد عودة أنور السادات رئيس مجلس الأمة المصري إلى القاهرة في 22 تشرين الثاني 1957 لم تصدر إشارة واضحة إلى رغبة المصريين في تنفيذ الاتحاد . [3]

(1)- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 189.

(2)- محمد عبد المولى، الانهيار الكبير، ط2،ج1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

(3)- الموسوعة العربية العالمية، ط2،ج1، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 95.

وعلى حين غرة وصل في 12 كانون الثاني 1957 وفد من الضباط السوريين ولحقه بعد 4 أيام صلاح الدين بيطار وزير الخارجية ليرجو من عبد الناصر إقامة اتحاد فوري بين البدين لأن الشيوعيين على وشك السيطرة على البلاد.

وبهذا استطاع حزب البعث وضغط الجماهير و الجيش السوري أن يدفعوا الوزارات الائتلافية إلى اتخاذ قرار بتاريخ 6 يوليو 1956 بتفويض لجنة وزارية للشروع بالمفاوضات مع مصر لتحقيق اتحاد فيدرالي وكان أن وافق المجلس النيابي بالإجماع. [1]

وفي الأيام الأخيرة من شهر يناير 1958 وحتى يمكن قطع الطريق على فشل الوحدة اجتمع كبار ضباط الجيش السوري مع السفير المصري و الملحق العسكري للسفارة ، وخرج عفيف البرزي و معه أمر ضباط مصممين على الوحدة و لم يكن هناك من خيار للحكومة سوى أن تحني رأسها ، فقد أمر البرزي طائرة لتكون على أهبة الاستعداد و جمع مجلس الوزراء وركب إلى القاهرة .

صرح السيد محمود لبارتيك سيل في شهر يناير 1961 بما يلي " **إننا لم نطلب الوحدة أبدا مع سوريا، لقد ناقشنا السوريين دائما أنها لم تنضج و أخبرنا كل جماعة ضغط أننا نرفض أي وحدة تقوم على القوة، لد آمنا أنها تدوم طويلا إذا قامت عن طريق الجيش** " [2].

وقد أعلن جميع قادة الأحزاب السورية أنهم سيرعون الوحدة، لكن البعث هو الوحيد الذي خطط لها فعليا في نشدانه وطلب خطوات عملية لتحقيقها.

قامت الوحدة عمليا و رسميا في 22 فبراير 1958 على إثر الاستفتاء الذي أجري في كل من مصر و سورية في 21 من نفس الشهر ، وبذلك استكملت الدولة

(1)– عصمت سيف الدولة، الطريق إلى الوحدة العربية، ط1، مطبعة عبده و أحمد نور، القاهرة، مصر، 1967،ص 22.
(2)– محمد عبد المولى، مرجع سابق، ص 262.

الجديدة كل مقوماتها بالرغم من اختلاف الأهداف التي دفعت الأحزاب و الفئات و الشخصيات السورية إلى الوحدة. [1]

ج-2- الوحدة العراقية – السورية (1979):

اجتمعت القيادة العراقية في الأول من تشرين الأول عام 1978 و قررت التقارب مع سوريا و اعتبار الساحتين العراقية و السورية ساحة واحدة لأغراض العمل القومي لمواجهة العدو الصهيوني ، بعد أن وقعت مصر اتفاقية الصلح مع إسرائيل. [2]

وبدأت الاتصالات بين القيادتين السورية و العراقية و اتفقوا على توقيع ميثاق العمل القومي في بغداد في 1978/10/26، وتشكلت الهيئة السياسية العليا برئاسة الرئيسين العراقي و السوري و عضوية كبار المسؤولين في البلدين، وسبل توحيد القطرين في كافة المجالات الاقتصاد و السياسة و التعليم و توحيد الحزب و الإعلام.

التقت قيادة البلدين في مطلع كانون الثاني 1978 وبحثوا سبل تفعيل مشروع الوحدة و تمخض عن ذلك الاجتماع تشكيل لجان لتوحيد المناهج التعليمية. [3]

وعلى الصعيد السياسي بحث الطرفان إمكانية إنشاء مجلس للشعب إحداهما في العراق و الآخر في سوريا لمتابعة الشؤون الداخلية لكل قطر كما ناقش زعماء القطرين تأسيس مجلس منتخب يمثل دولة الوحدة للنظر في القضايا العامة و بخاصة الشؤون الخارجية التي تخص دولة الوحدة، و شكلت لجنة حزبية،

(1)- سهير سلطي التل، مرجع سابق، ص 11.

(2)- عصمت سيف الدولة، مرجع سابق، ص 53.

(3)- محمد عبد المولى، مرجع سابق، ص 259.

انحصرت مهمتها في تحقيق الوحدة الاندماجية لحزب البعث العربي الاشتراكي، في البلدين، تتوافق مع دستور دولة الوحدة. [1]

قدمت الحكومة السورية في 18 أيار 1979 مشروعين لتوحيد العمل، وطرحت الحكومة العراقية مشروعين آخرين لوحدة القطرين، إلا أن الخلافات في وجهات النظر ظهرت مبكرا، مما ساهم في إفشال ذلك المشروع و تتلاشى الآمال في تحقيق الوحدة، كان من أهم العقبات التي واجهت المشروع الوحدوي رغم أن الحزب الحاكم في البلدين هو حزب البعث العربي الاشتراكي [2]

ج- 3- مؤتمر تونس ومشروع الوحدة المغربية:

مثل مؤتمر تونس أول محاولة رسمية لبحث مشروع الوحدة المغاربية في ظل الاستقلال التونسي و المغربي، ولقد كان للسياسة الفرنسية الأثر البالغ في تأزم العلاقات بين البلدان المغرب العربي، فبعد منحها الاستقلال لكل من تونس و المغرب، سعت إلى إدماج الجزائر و أثارت مشكلة حدودية بين البلدان الثلاثة [3]، وكان الوضع في بلدان المغرب محرجا من مضاعفات حرب الجزائر إذ تأكد اندماج قضية الجزائر و تأثيرها على الوضع المغاربي، وازدادت ضغوط السياسية الفرنسية، و طالب كل من بورقيبة و محمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني لصفتها و حفاظا على استقرار المنطقة المغاربية، جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس. [4]

(1)- ياسين الحافظ، مرجع سابق، ص 59.

(2)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 55.

(3)- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، 2007-2008، ص 218.

(4)- الحسن الثاني،ذاكرة ملك، حوار مع إريك لوران، منشورات الشركة السعودية، جدة، 2000، ص 23.

إن فكـرة وحـدة المغـرب العربـي تصـورا ومشـروعا لـم تغـب عـن اهتمامـات القـادة المغاربـة باعتبارهـا مطمحـا جمـاهيري، وكانـت الـدعوة إليهـا رسـمية فـي ظـل اسـتقلال تـونس و المغـرب و ليبيـا ، تعنـي التضـامن مـع الجزائـر ، وبنـاء الوحـدة المغربيـة التـي لا يمكن أن تتم في ظل خضوع الجزائر للاحتلال الفرنسي. [1]

وتبـدو الـدوافع التونسـية و المغربيـة أوضـح فـي الـدعوة إلـى هـذه النـدوة، أنهـا تهـدف غلـى توحيـد الـرؤى و الاتجاهـات، إزاء القضـية الجزائريـة التـي تهـدد اسـتقرار المنطقـة و ترتكـز البواعـث الحقيقـة التـي كانـت تختفـي وراء شـعار حماسـي يـدعو إلـى وحـدة المغرب العربي في النقاط التالية:

- التوسـط لإيجـاد حـل للقضـية الجزائريـة وفـق مبـدأ الاسـتقلال فـي إطـار التكافـل الذي يباركه الفرنسيون .
- تلبيـة موقـف جبهـة التحريـر الـوطني المتشـدد ودفعهـا للقبـول بمفاوضـات تحقـق السلم في المنطقة.
- احتـواء قـادة جبهـة التحريـر الـوطني وضـرب تحـالفهم الوثيـق مـع الناصـرية الإيديولوجيـة، التـي أمسـت تهـدد الأنظمـة السياسـية بـالمغرب العربـي خاصـة بعد احتضانها للأفكار الاشتراكية.
- الاقتنـاع بضـرورة طـرح مشـروع مغـاربي بـديل يتضـمن التعـاون مـع فرنسـا ويمـنح الجزائر استقلالا ذاتيا، و ذلك بهدف احتواء مشروع الوحدة رسميا.[2]

ج-4- مجلس التعاون الخليجي:

فـي 25 مـاي 1981 توصـل قـادة كـل مـن دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة و دولـة البحـرين و المملكـة العربيـة السـعودية و سـلطنة عمـان و دولـة قطـر و الكويـت فـي اجتمـاع فـي أبـو ظبـي إلـى صـياغة تعاونيـة تضـم الـدول السـت ، تهـدف إلـى

(1)- الحسن الثاني، مرجع سابق، ص 24.

(2)- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 219.

تحقيق التنسيق و التكامل و الترابط بين دولهم في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها استنادا إلى عمق الروابط الدينية و الثقافية و التمازج الأسري بين مواطنيها.[1]

جاء تأسيس المجلس كرد فعل للوضع الإقليمي الدولي السائد آنذاك، ممتثلا في التكالب الاستعماري على المنطقة و على منابع النفط خصوصا بالإضافة إلى الخطر العراقي و الإيراني و مطالبهما الحدودية، و أطماعهما الإقليمية خاصة بعد الثورة الإيرانية سنة 1979، و اندلاع الحرب العراقية الإيرانية. [2]

إذن فالمجلس في حقيقة الأمر هو استجابة لتطلعات أبناء المنطقة لنوع من الوحدة العربية، بعد أن تعذر تحقيقها على المستوى العربي.

ج-5- الاتحاد الهاشمي العربي:

أعلن في 1 شباط / فبراير 1957 الاتحاد العربي الهاشمي بين الدولتين العربيتين المرتبطتين بعائلة واحدة العائلة الهاشمية و هما العراق و الأردن، إذ كان يحكمهما فيصل الثاني، والحسين بن طلال، وكان اتحادا غير اندماجي، وجاء إعلانه رسميا في 14 شباط 1957 ردا مباشرا على خطوة الوحدة السورية المصرية، وأصبحت قضايا العلاقات الخارجية و الدفاع و السياسة الجمركية و التعليم من صلاحيات الحكومة الاتحادية المشتركة. [3]

وفي آذار 1957 أقر دستور الإتحاد و أنشئ برلمان إتحادي ثم اندماج الجيشان العراقي و الأردني ، وفي أيار 1957 أعلن تأليف حكومة الإتحاد، وجاء في نص الدستور أن الإتحاد يتكون من المملكة العراقية و المملكة الأردنية

(1)- أسامة عبد الرحمان، تنمية التخلف و إدارة التنمية في الوطن العربي و النظام العالمي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997، ص 96.

(2)- عبد المحسن لافي الشمري، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، (2011-2012)، ص 79.

(3)- مؤيد الونداوي، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، بيروت، لبنان، 2013، ص 22.

وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إلى الاتفاق مع حكومة الإتحاد، و أن مقر الإتحاد يكون بصفة دورية ستة أشهر في بغداد و ستة أشهر في عمان. [1]

في 19 أيار 1957 شكلت أول حكومة للإتحاد من تركيبتها: نوري السعيد رئيسا للوزراء، إبراهيم هاشم نائبا لرئيس الوزراء، توفيق السويدي وزير للخارجية و غيرهم. [2]

ج-6- الوحدة الهاشمية (وحدة الضفتين):

تمت هذه الوحدة بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية في 24 نيسان 1950، وذلك بعد عقد مؤتمر أريحا الذي تم في إعلانه هذه الوحدة و كان المؤتمر بقيادة الملك عبد الله ، وفيه تم انتخاب مجلس نواب جديد وقسمت مقاعده مناصفة بين الضفتين. [3]

لم تكن الدول العربية موافقة على هذه الوحدة لأنها اعتبرت أن الملك عبد الله لا يسعى سوى للتوسع على حساب فلسطين، و بعد الوحدة أخذت طلائع الفلسطينيين و الأردنيين تعمل ليل نهار على الصعيد الشعبي، و سرعان ما أصبح الشعب واحدا، في نظرته و عمله ، غير أن الدول العربية ظلت منكرة لهذه الوحدة إلى أيامنا هذه على الرغم من كل التطورات التي شهدتها ساحة الصراع العربي – الإسرائيلي في ماعدا الفلسطينيين، لم تكن هناك حكومة عربية واحدة تعطي هذه الوحدة قيمتها، في ما عداهم لم تر الدول العربية في هذه الوحدة إلا مغنما أردنيا.[4]

---

(1)- علي أبو نوار، مرجع سابق، ص23.

(2)- يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص 380.

(3)- منيف الرزاز، الأعمال الفكرية والسياسية، مؤسسة منيف الرزاز للدراسات القومية، عمان، الأردن، 1986، ص 78.

(4)- علي أو نوار، حين تلاشت العرب، مذكرات في السياسة العربي (1948-1964)، دار الساقي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1990، ص ص3-4.

وفي سنة 1988 أعلن الملك حسين بن طلال فك الارتباط بالضفة الغربية، و تم استبعاد النواب عن مجلس النواب الأردني، عرف هذا القرار باسم **قرار فك الارتباط** . [1]

المرحلة الثالثة: طور الماركسية اللينينية (الصراعات و التشرذم التنظيمي)

أطلق معن زيادة على هذه المرحلة (التشتت و التفرق أو التفتت و الانقسام)، ففي 1967 تشكلت لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر قومي لحركة القوميين العرب، لبحث أزمة العلاقة مع الناصرية، ضمت جورج حبش، هاني الهندي، نايف الحواتمة، محمد كشلي، متدن جدا مع الناصرية بحلول عام 1967، حيث تعود بدايات هذا التذبذب إلى خلاف الحركة الناصرية مع حركة القومية في اليمن [2] ، حيث نشب أول صراع بين فرع الحركة في الجنوب اليمني و الأجهزة المصرية هناك و انسحب الفرع من الجبهة الناصرية بسبب إخفاقه في التوصل إلى تفاهم مع الأجهزة المصرية، ثم توالت الانسحابات من فروع الاتحاد العربي الاشتراكي.

ومع حلول عام 1967 وصلت الأمور ذروتها وذلك بعد هزيمة حزيران من نفس العام، التي أعادة خلط الأوراق و الأولويات من جديد وهذا ما عبر عنه عبد الناصر في بيان 30 مارس 1968 والذي اعتبر برنامج الثورة لإزالة العدوان و آثاره والذي صيغ تحت عنوان " **يد تبني ويد تحمل السلاح** " وفيه حدد عبد الناصر تعريف للمعركة مع العدو بأنها " **ليست معركة جيش أو دولة إنما هي معركة شعب وأمة ، و هي في نفس الوقت معركة حياة أو موت** " [3].

وقد كان لضخامة الكارثة أكبر الأثر في حركة القوميين العرب و مستقبلها ، إذ شكلت نقطة تحول حقيقية، في صفوف الحركة حيث نقل هذا الوضع الحركة من منظمة قومية متمركزة إلى حزب ماركسي لينيني، لم يطل بقاؤه و انتهى بتحول

(1)- www.aljazeera.net

(2)- رجا سرحان، مرجع سابق، ص 176.

(3)- سهير سلطي التل، مرجع سابق، ص 13.

معظم فروعه إلى منظمات ماركسية لينينية محلية، عاشت بدورها سلسلة من الانشقاقات، ومن مظاهر التحول المباشرة علاقة الحركة بالناصرية، فقد سارت وراء عبد الناصر منذ عام 1955، على أساس أن ثورته قادرة على توحيد العرب و تحرير فلسطين، وجدت في الهزيمة مبرر للتحول عن هذا المسار، و تم عقد سلسلة من المؤتمرات في أعقاب الحرب كانت نتيجتها الانفصال التام عن الناصرية. (1)

فاجأت حركة 27 أيلول 1961 الانفصالية قيادة الجمهورية العربية، ووجدت حركة القوميين العرب نفسها وسط الصراع ، وفي هذا الصدد يذكر جورج حبش قائلا أن الانفصال تم في 27 أيلول 1961 .

كانت التظاهرة المنظمة في الأيام الأولى التي حرض عليها القوميون و شكل الفلسطينيون قوامها ، وفي نفس اليوم أعلنت الإذاعة السورية بيانا جاء فيه أنها تهدف من الانفصال أن تصحح التجربة الوحدوية و أن الضباط الذين قادوا الانفصال سيتصلون بعبد الناصر ليشرحوا له الأخطاء التي ارتكبها أنصاهر.(2)

وتعود عوامل الانفصال إلى النظام السياسي حيث لم يكن يجب للنظامين أن يكونا مندمجين، بل كان يجب أن تكون هناك صيغة أخرى للنظام، لأن الفاصل الجغرافي بين الإقليمين المتوحدين و اختلاف النظامين السياسيين و الاقتصاديين، أحدهما سار أشواطا بعيدة في الخطوات الاشتراكية، والآخر يقوم على نظام الاقتصاد الحر، الكلاسيكي و من أهم الأسباب كذلك، الواقع الجغرافي حيث لم يكن هناك اتصال بري مباشر بين مصر وسوريا، فقد كان طريق البر تعترضه إسرائيل (3)، ولكن إرجاع القطرة التي أفاضت الكأس إلى هزيمة حزيران 1967، والتي كانت الهزيمة القاصمة للوحدة العربية وصفعة قوية للحركة.

(1)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 59.

(2)- جورج حبش، مصدر سابق، ص 54.

(3)- عبد الله الدائم، الايديولوجيا القومية، تطورها، دورها، وآفاقها، محاضرات في عمان، بتاريخ 1990/05/20، ص 10.

4- المبحث الرابع: أبرز اتجاهات الحركة القومية العربية:

4-1-الاتجاه الليبرالي: جاءت الليبرالية إلى البلاد الإسلامية من خلال الاستعمار المباشر و إعادة تركيب البلاد المستعمرة على أسس ليبرالية تتوافق مع مصالح المحتل، وقد كان للمستغربين تأثير كبير في توسيع نطاق الليبرالية، والمطالبة بها، ولم تكن هناك حاجة ذاتية للفكر الليبرالي في البلاد الإسلامية، وما يوجد من خلل في الأمة الإسلامية في مجال الحريات يمكن علاجه بالالتزام الحقيقي بالإسلام. (1)

نشأ تيار الليبرالية القومية في وقت مبكر، وقد كان من رواده نصارى عرب، وقد استمرت القويمة منذ نشأتها الليبرالية إلى الخمسينيات، ثم بدأت مرحلة جديدة وكانت البداية عن طريق الانقلابات العسكرية في الوطن العربي، وقد كانت هذه الفترة وما بعدها تشهد مدا يساريا قويا، فتبنت الحكومات العسكرية النظرية الاشتراكية بحجة الاستقلال عن الإمبريالية الغربية، فأمتت الكثير من وسائل الإنتاج، وفي هذه المرحلة قطعت الحكومات العسكرية الصلة بالليبرالية قطعا باتا. (2)

ففي المجال السياسي اعتمدت فكرة الحزب الواحد مع التضييق على الحريات و منع الأحزاب، وتأميم الصحافة، وفي المجال الاقتصادي قامت بتوسيع دور الدولة في تنظيم الاقتصاد، و تأميم بعض وسائل الإنتاج، (3)

ويتميز هذا التيار بقبوله الليبرالية، في مجالها السياسي من خلال دعوته لتطبيق الديمقراطية، ورفضه لليبرالية في مجالها الاقتصادي المتمثل في

---

(1)- العوي بن عبد القادر السقاف و آخرون، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الدرر السنية، 2015/02/20 WWW.DORAR.NET/ENC/MAZAHIB.

(2)- مانع حماد الجهني، الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، دار الندوة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 477.

(3)- العلوي عبد القادر السقاف، مرجع سابق.

اقتصاد السوق الحر ،والنظام الرأسمالي، ولعل أقرب اتجاه ليبرالي في أوربا يشابه فكر هذا التيار ما يسمى بالديمقراطية الاجتماعية أو الديمقراطية الاشتراكية . [1]

4-2-الاتجاه الناصري (حركة الناصرية): الناصرية هي حركة قومية عربية، نشأت في ظل حكم جمال عبد الناصر، واستمرت بعد وفاته واشتقت اسمها من اسمه و تبنت الأفكار التي كان ينادي بها وهي: الحرية، الاشتراكية، والوحدة، وهي نفس أفكار الأحزاب القومية اليسارية العربية الأخرى. [2]

أول من أطلق لفظ **الناصرية** محمد حسنين هيكل، الصحفي الذي رافق عبد الناصر إبان حكمه، جاء بعده كمال رفعت في عام 1976 وأصدر كتيبا بعنوان " **ناصريون** " ذكر فيه مبادئ الناصرية و أهدافها.

جمال عبد الناصر: كان يتردد على مركز الإخوان المسلمين لسماع حديث الثلاثاء منذ عام 1942، و في أوائل 1946 بايع الإخوان المسلمين على التضحية في سبيل الدعوة الإسلامية مجموعة من الضباط منهم جمال عبد الناصر، وهم من قادوا ثورة **الضباط الأحرار في 23 يوليو 1952.** [3]

مبادئ الناصرية الحرية، الاشتراكية و الوحدة، للقضاء على مشكلات العالم العربي ، وهي الاستعمار ، التخلف، الطبقية و التجزئة بين أقطاره، كما نادت بالوحدة التي هي أساس القوة العربية و العروبة أو القومية هي أساس قيام الوحدة و أغفلت الناصرية رباط العقيدة التي لا تؤمن الشعوب بها. [4]

نشأت الناصرية في مصر و انتشرت في باقي البلاد العربية، وإن كان أتباعها قليلين، و قد طالب بعض الذين تعاونوا مع عبد الناصر إبان حكمه

(1)- مانع حماد الجهني، مرجع سابق، ص 47..

(2)- سهير سلطي التل، مرجع سابق، ص 39.

(3)- عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 56.

(4)- عبد رجا سرحان، مرجع سابق، ص 179.

بتشكيل حزب ناصري في مصر و قد سمح لهم بذلك، تم إنهاء الملكية الفاسدة على يدي جمال عبد الناصر، وأمم قناة السويس و أنهى الاحتلال البريطاني و بنى السد العالي، وحقق مكاسب للعمال و الفلاحين. (1)

لقد استطاع جمال عبد الناصر بشخصيته الكاريزمية أن يجعل من الناصرية تيارا قوميا كبيرا، قد تبنت الناصرية الأهداف التي طرحها البعث لكن بترتيب مختلف، وقد ألهب عبد الناصر حماسة الجماهير من المحيط إلى الخليج بعد صموده في وجه العدوان الثلاثي على مصر، و الانجازات التي حققه.(2)

4-3-حزب البعث العربي الاشتراكي : في سنة 1932 عاد من باريس قادما إلى دمشق كل من ميشيل عفلق، وصلاح البيطار، وذلك بعد دراستهم العالية، محملين بأفكار قومية و ثقافية أجنبية، عمل كل من عفلق والبيطار في التدريس و أخذ ينشران أفكارهما بين الطلاب و الشباب. (3)

أصدر التجمع الذي أنشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة مع الماركسيين سنة 1934، كانوا يطلقون على أنفسهم اسم جماعة الإيحاء العربي.

وفي نيسان 1947 تم تأسيس الحزب تحت اسم حزب البعث العربي، وقد كان من المؤسسين ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي، كما قرروا إصدار مجلة باسم البعث.

كان لهم بعد ذلك دور فاعل في الحكومات التي طرأت على سوريا بعد الاستقلال سنة 1946 مثل حكومة شكري القوتلي، وحكومة حسني الزعيم، حكومة أديب الشيشكلي.

(1)- باسل الكبيسي، مصدر سابق، ص 60.

(2)- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص193.

(3)- جورج حبش، قضايا و آراء حوار شذا المداد، ط1، دمشق، سوريا، 2010، ص12.

حكومة الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر 1957-1961، وحكومة الانفصال برئاسة ناظم القدسي في 14 يوليو 1958 دخل عبد كريم بلقاسم إلى بغداد أعلن الثورة في العراق و قتل الملك فيصل الثاني و أنهى حكمه.[1]

وفي 24 يوليو 1957 وصل ميشيل عفلق إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الوحدة العربية، لكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه.

وفي 8 فبراير 1963، قام حزب البعث بالانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم و شهد هذا الانقلاب قتالا شرسا دار في شوارع بغداد و بعد نجاح الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية.[2]

إن الرابطة القومية لدى حزب البعث هي الرابطة الوحيدة القائمة في كل الدول التي تكفل الانسجام بين المواطنين و انصهارهم في بوتقة واحدة. [3]

كان الحزب واجهة انظوت تحته كافة الاتجاهات الطائفية (درزية، نصيرية، إسماعيلية، مسيحية)، كما كان للحزب أعضاء ينتشرون في معظم الأقطار العربية بعضهم يعمل بشكل علني، و بعضهم الآخر سري، ويتفاوت تأثيرهم ووجودهم من بلد لآخر، كما يحكم حزب البعث بلدين مهمين هما: العراق و سوريا، و قد عجز الحزب عن تحقيق الوحدة بين فصائله بل إن الصراع بين شطري البعث مستمر و على أشده. [4]

لقد نشأ حزب البعث العربي في وقت وظروف كانت ثقة الأمة بأفرادها وقادتها تتزعزع و أوشكت أن تنهار، فالقيادة القديمة التي أولاها الشعب ثقته

(1)- مانع بن حماد الجهني، مرجع سابق، ص 489.

(2)- العلوي بن عبد القادر السقاف، مرجع سابق.

(3)- مروان حبش، مرجع سابق، ص 15.

(4)- ميشيل عفلق، في سبيل البعث، ج1، دار المعرفة، دمشق، سوريا، 1953، ص 47.

فـي بـدء مرحلـة النضـال السـلبي عجـزت عـن مجـاراة الشـعب فـي نضـاله و أخـذت تسـاوم الأجنبـي علـى إنهـاء هـذا النضـال ، وافتتحـت عهـد السياسـة الايجابيـة قبـل الأوان و اسـتطاعت أن تقـيم الـدليل بأقصـر مـدة ممكنـة علـى نفعيتها و انتهازيتها وضعف كفاءتها. [1]

(1)- المصدر نفسه، ص 49.

الفصل الثاني

دور حركات القوميين العرب في النضال العربي المعاصر

المبحث الأول: حركة القوميين العرب و ثورة ظفار في عمان

المبحث الثاني: الحركة القومية في اليمن 1952

المبحث الثالث: حركة القوميين العرب و القضية الفلسطينية

المبحث الرابع: القومية العربية في بلاد المغرب العربي

المبحث الأول: حركة القوميين العرب و ثورة ظفار فقي عمان (1959-1975):

بدأ شعب عمان بمقاومة مسلحة للاحتلال البريطاني عام 1964 مع انتشار الوعي السياسي في المنطقة في سنوات المد القومي العربي، و الثورة على الاستعمار، و تزامنت ثورة عمان مع ثورة جنوب اليمن التي تولت قيادتها الأحزاب و التنظيمات القومية العربية، ولاسيما حركة القوميين العرب.

أ- جبهة تحرير ظفار:

قرر فرع الخليج و الجزيرة العربية لحركة القوميين العرب في اجتماع داخلي انعقد في 1964م في الكويت التحضير لشن الكفاح المسلح في ظفار بالتحالف مع التنظيميين يعدان لذلك هما الجمعية الخيرية الظفارية و تنظيم الجنود الظفاريين، و قد تم اختيار ظفار لعدة اعتبارات متكاملة من أهمها: ظفارية معظم الكوادر الحركية العمانية، وطبيعة ظفار الجبلية الملائمة لحرب العصابات و استثمار العداء القبلي الظفاري التقليدي ضد السلطة. (1)

وجهت الحركة في نيسان و أيار 1965م ضربة استباقية، و اعتقلت ما يزيد عن الستين مقاتلا في مسقط و صلالة، ثم اعترضت سفينة حربية إيرانية في شهر أيار من هذا العام شحنة أسلحة في طريقها إلى ظفار و استولت عليه. (2)

سحبت الفصائل الثلاث كوادرها من المدن إلى الجبال و عقدت في الأول من حزيران 1965 في لاوادي نحيز في المنطقة الجبلية الوسطى من ظفار المؤتمر التأسيسي (**جبهة تحرير ظفار**) وانبثق عن المؤتمر اللجنة التنفيذية مؤلفة من 18 عضوا ، كان بينها يوسف علوي أحد قادة الجبهة الخيرية الظفارية، ومحمد أحمد

(1)- محمد عبد الله العليان، صفحات منسية من تاريخ حرب ظفار، عمان، الأردن، 2005، ص2-3.

(2)- محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب النشأة التطور و المصائر، ط1، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا، 1997ص 48-50.

الغساني (حركي) وهو من سكان صلالة عاصمة ظفار [1] وسيمثل هذان الكادران لاحقا جناحين، متصارعين في الجبهة.

تمت العملية الأولى للجبهة في 9 حزيران 1965 ، واعتبر هذا اليوم تاريخيا لبدء الثورة في ظفار، يثير إعلان الكفاح المسلح 9 حزيران 1965 في ظفار أسئلة عن الهوية الإيديولوجية السياسية لجبهة تحرير ظفار حيث يعكس هذا البيان بوضوح لا لبس فيه اللغة النمطية لحركة القوميين العرب أكثر مما يعكس لغة الجمعية الخيرية الظفارية. [2]

ب- انشقاق الجبهة من تحرير ظفار إلى تحرير الخليج:

تضافرت ثلاثة عوامل مترابطة في تطور جبهة تحرير ظفار إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المحتل هي: انتصار الجبهة القومية في جنوب اليمن في 30 تشرين الثاني 1967، و تحقيقها الاستقلال و الانتصار بالصين و صك طبعة ظفارية عن الماوية والتجذير اليساري لحركة القوميين العرب بعد نكسة حزيران 1967. [3]

ت- مؤتمر حمرين و تحويل جبهة تحرير ظفار إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المحتل:

انعقد هذا المؤتمر في السياق الذي توارت فيه المؤتمرات اليسارية لفروع حركة القوميين العرب، ولاسيما منها المؤتمر الرابع للجبهة القومية آذار 1967 في اليمن و مؤتمر دبي الاستثنائي 23 تموز 1967، واستغرقت أعمال هذا المؤتمر عشرين يوما في وادي حمرين، في المنطقة الوسطى من ظفار و حضره 65 مندوبا يمثلون

(1)- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج5، ط1، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1996، ص145.

(2)- محمود شاكر وإسماعيل ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 99.

(3)- جريدة الدستور، يومية أردنية، العدد 17503، الأربعاء جمادي الثاني 1937، الشركة الأردنية للصحافة و النشر، عمان، الأردن، ص12.

جبهة تحرير ظفار و مراقب عن الحزب الشيوعي الصيني، و كان أهم قراراته إعادة بناء الجبهة على أسس راديكالية جديدة، أما الانفصاليون فإنهم احتفظوا بالعمل تحت اسم الجبهة ثم انفصلوا لاحقا إلى سلطان مسقط. [1]

اعتبر مؤتمر حمرين نفسه وريثا شرعيا لجبهة تحرير ظفار و لرصاصتها الأولى في 9 حزيران، واعتبر المؤتمر أن مهمته هي انتشال الجبهة من عوامل الجمود و الانغلاق.

شهدت سنوات 1970-1986 تكثيفا كميا ونوعيا لعمليات الجبهة، سقطت فيها ظفار برمتها، في أيدي الجبهة باستثناء صلالة هنا بالنسبة لريفها تشبه ما كانت عدن بالنسبة لريفها.

(1)- محمد عبد الله العليان، مرجع سابق، ص 4.

المبحث الثاني: الحركة القومية في اليمن (1952):

عشية إسقاط الإمامة و إعلان الجمهورية 26 أيلول 1962 هناك ثلاث تنظيمات فقط في اليمن:

وهي الاتحاد الديمقراطي الشعبي الذي تألف من الشيوعيين أما التنظيم الثاني فكان البعث و على رأسه محسن العينين، و تأسس في شمال اليمن عام 1957، في حين تأسس في الجنوب عام 1956، و كان له نفوذ تنظيمي و سياسي مهم في المؤتمر العالمي بعجن، أما التنظيم الثالث فكان حركة القوميين العرب. [1]

بات متفقا عليه أن الخلية الأولى لحركة القوميين العرب قد تشكلت في منطقة الشيخ عثمان عام 1959 بعدن، ثم نشأت بعد قليل خلية مماثلة في شمال اليمن، و على غرار ما تم في كافة الأقطار باستثناء الكويت كان البعث أسبق بالظهور والعمل عن الحركة. [2]

غير أن الحركة سرعان ما بدأت تنافس النفوذ العمالي للبعث في مؤتمر عدن العالمي الذي كانت جل قيادته و عماله من شمال اليمن، فتمكنت خليتها في شمال اليمن من السيطرة إبان حكم الإمامة على نقابة العمال الوحيدة في شمال اليمن، والتي تشكلت من العمال الذين شقوا طريق تعز – صنعاء خلال 1959-1961 وهو أول طريق معبد للسيارات في الشمال.

وبفضل هذه السيطرة تمكنت الحركة في تعز من تشكيل لجنة شعبية استولت على المدينة عشية إعلان الجمهورية في 26 أيلول 1962، ثم أنشأت

(1)- جمال باروت، مرجع سابق، ص 42.

(2)- إدجار أوبلانس، اليمن الثورة و الحرب عام 1970، ترجمة و تعليق: عبد الخالق محمد لاشيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990، ص115.

ناديا ثقافيا في تعز الإتحاد العام لعمال تعز الذي تحول بعد ذلك إلى الاتحاد العام للعمال اليمنيين، و الذي اعترف به الاتحاد. (1)

ومثلما حققت الحركة نجاحا مهما بتنظيم سياسي مجرب في صفوفها قحطان محمد الشعبي أحد القادة المؤسسين لرابطة الجنوب العربي، فإنها نظمت في شمال وإبان حكم الإمامة وجها اجتماعيا بارزا هو عبد الكريم الأرياني و كان لتنظيم الحركة في الشمال و الجنوب قيادة إقليم واحدة. (2)

ومن خلال الطلاب الحركيين في كلية صنعاء العسكرية تشكل نفوذ الحركة في أسلحة الصاعقة و المظلات و المدفعية، و ظهرت أهمية هذا النفوذ إبان حصار صنعاء عام 1968.

(1)- مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000، مرجع سابق، ص 26.

(2)- مالكوم كير، عبد الناصر و الحرب العربية الباردة (1957-1970) ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997، ص 117.

المبحث الثالث: حركة القوميين العرب و القضية الفلسطينية:

كانت انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترتبط ارتباطا وثيقا بهزيمة حزيران عام 1967، وقد وردت أول إشارة عن ولادة تنظيم جديد يحمل اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في صحيفة الأنوار اللبنانية، في عددها الصادر يوم 7 كانون الأول 1967، أن الجبهة الشعبية تنظيم موحد لقوى فدائية عديدة، كانت ناشطة قبل 5 حزيران وبعده، و أن لها تنظيمات مقاتلة منتشرة في جميع أنحاء الأرض المحتلة و أنها أعلنت الثورة المسلحة في جميع أنحاء الأراضي المحتلة و داخل إسرائيل ذاتها.

وفي اليوم الثاني ذكرت صحيفة الأنوار أن الأشهر السابقة للإعلان عن الجبهة تلقاها فدائيو الجبهة في 27 تشرين الثاني 1967، وقد نفذ هؤلاء سلسلة عمليات تمت داخل إسرائيل ذاتها. (1)

أ- المرحلة التأسيسية:

في هذه المرحلة تبلورت فكرة تأسيس الجبهة الشعبية من اجل البدء بعملية النضال المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، كان امتدادا جوهريا وموضوعيا لدور الأطر الكفاحية التي قامت الحركة بتأسيسها قبل هزيمة حزيران، و خاصة منظمتي (شباب الثأر و أبطال العودة)، فقد طبقت بها الحركة شعاراتها ضد الصهيونية، و في هذا السياق يقول الحكيم جورج حبش " **بدأنا في العام 1964 خطوة جديدة و لم تعد هناك لجنة قيادية للعمل الفلسطيني و إنما أصبح هناك فرع فلسطيني، و قيادة فلسطينية مهمتها العمل و التهيئة للكفاح و إعداد المقاتلين و في العام 1964 بدأنا العمليات** " (2)

(1)- مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب، مرجع سابق، ص 42.

(2)- أسامة محمد أبو نحل، مخيمر سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية و الطموح الفلسطيني، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2009، ص 524.

قامت الجبهة بتأسيس عدد القواعد العسكرية خاصة في منطقة الأغوار و في الأردن وقد ضمت هذه القواعد مئات من المناضلين معظمهم من أبناء الحركة القومية من أعضاء الجهاز النضالي و المدربين عسكريا في جيش التحرير الفلسطيني، وبعد أقل من ثلاثة أشهر على هزيمة حزيران 1967 قامت الجبهة بإرسال كوادرها السياسية و العسكرية إلى الضفة الغربية في سبتمبر 1967 من اجل إعادة ترتيب أوضاع الحركة و الأوضاع النضالية للجبهة. (1)

ب- المحطة الثانية: المؤتمر الأول آب 1968م، و انشقاق الجبهة الديمقراطية:

بدأت هذه المرحلة مع انسحاب جبهة التحرير الفلسطينية من الجبهة الشعبية في أكتوبر 1968، لتشكل ما أصبح يعرف باسم الجبهة الشعبية القيادة العامة، ونجم عن ذلك أن الجبهة الشعبية هي الفرع الفلسطيني لحركة القوميين، و باختصار يمكن القول أن المرحلة الثانية تمثلت في احتفاظ الجبهة الشعبية باسمها رغم إدراكها على أساس أنها فصيل أو حزب للطبقة العاملة فكرا و سياسة. (2)

وفي هذه المرحلة شهدت الجبهة الشعبية احتدام حركة الجدل و الحوار الداخلي بين العناصر القيادية و الكادرية في الجبهة، فمنذ تأسيسها في 1967/12/11 لم تتوقف مظاهر الخلافات الداخلية السياسية، عموما و الفكرية على وجه الخصوص في المراتب القيادية الأولى للجبهة و على أثر انسحاب أحمد جبريل تفاقمت الخلافات الفكرية خصوصا في الأردن و مصر. (3)

تمحور الخلاف حول القضايا الإيديولوجية،من ناحية و الموقف من البورجوازية العربية من جهة أخرى، و بناء على هذا بادرت القيادة للتحضير لعقد

(1)- حكيم الثورة، مصدر سابق، ص 116.

(2)- مسيرة الجبهة الشعبية، مرجع سابق، ص 41.

(3)- مسيرة الجبهة الشعبية، المرجع نفسه، ص 42.

وثيقة (آب) وقامت قيادة الجبهة و قبل انعقاد للمؤتمر الوطني الأول (مؤتمر آب 1968) بشهر بتوزيع مشروع الوثيقة للنقاش حيث تم عقد مؤتمر الأغوار في الأردن.

ت- المرحلة الثالثة: المؤتمر الوطني الثالث شباط 1969:

بعد انشقاق الديمقراطية دخلت الجبهة الشعبية في المحطة الثالثة من تطورها مرحلة التحول إلى فصيل شيوعي، وهذه المرحلة بدأت في شباط 1969.

ففي شباط 1969 عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الثاني، الذي أقر وثيقة إستراتيجية السياسية و التنظيمية التي شكلت محطة هامة في مسيرتها و تطلعها إلى التحول إلى تنظيم ماركسي. [1]

(1)- حكيم الثورة، مرجع سابق، ص 117.

المبحث الثالث: القومية العربية في بلاد المغرب العربي:

أ- القومية العربية في الجزائر و المغرب:

كان الاهتمام في بلاد المغرب العربي بالقضايا القومية أمرا ثابتا و مؤكدا في مبادئ الكثير من الأحزاب و الشخصيات الوطنية، و تبرهن ممارساتها على مدى حضور الوعي العروبي و قوته لدى المغاربة، و مدى تغلغل فكرة الانتماء إلى الهوية العربية في أعماق وجدانهم الجمعي، و هو ما يحتم تاليا تصحيح الصورة النمطية المتكونة لدى المشارقة عن عدم اهتمام المغاربة بوجه عام بالقضايا القومية [1]، وهذه جبهة التحرير الوطني الجزائرية قالت بالفكرة العربية كهوية وانتماء ومشروع سياسي و حضاري و هي تؤكد في بيان لهدا منذ عام 1946 عوامل الوحدة العربية المكونة من تاريخ وثقافة إسلامية و لغة عربية الارتباط باللغة العربية و ثقافتها جزء من الارتباط بالإسلام و الحركات الوطنية التي قادت مسيرة الاستقلال هي حركات قومية إسلامية، كما يؤكد علال القاسي " **أن الأمة العربية ولدت يوم ولدت كاملة الأجزاء ... هناك آسيا العربية و أفريقيا العربية، وكلاهما وطن واحد تعيش فيه أمة واحدة ...** " [2]

يعود تأخر أقطار المغرب العربي في الدخول رسميا إلى الفكر القومي و الوحدوي إلى أنها كانت ترزخ تحت الحكم الأجنبي، ولهذا ففكرة القومية ظهرت فيها منذ أوائل العقد الثاني من هذا القرن، و لكن لا بمعنى الوحدة العربية، و لا بمعنى إقامة دولة واحدة بل فقط بمعنى التعاون و التضامن بين شعوب ودول هذه الأقطار، أما التفكير في وحدة اندماجية على صعيد شمال إفريقيا، أو الاندماج في وحدة عربية شاملة فهذا لم يكن مطروحا على الساحة بصورة جدية، ولهذا فعلى

(1)- ساسين عساف، الأحزاب والحركات القويمة في الوطن العربي، مرجعة نقدية، مجلة المستقبل، العدد 93، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص 97.

(2)- نازلي معوض أحمد، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1968، ص 24.

الرغم من أن الطليعة العربية بدأت نشاطها بتجنيد أعضائها من مختلف الأقطار و كانت هناك فرص متساوية للتجنيد من أقطار الغرب العربي بالقدر نفسه مع فرص التجنيد من أقطار المشرق نلاحظ فشل التنظيم في التوسع في العضوية إلى الحد الذي يسمح بقيام فرع متكامل في هذا القطر على عكس المشرق الذي كان الانتشار فيه في زمن محدود. (1)

ومع أنه مرت عرشين سنة على نشأة الطليعة و أنها في البداية نجحت في تجنيد شخصيات قيادية في كل من الجزائر و المغرب إلا أن هذه التجربة انتهت من دون نمو أي عضو في الطليعة في هذه البلدان، وتعيدنا هذه الحقيقة إلى فشل الأحزاب مثل حزب البعث العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب بالنفاذ بدرجة كبيرة إلى أقطار المغرب. (2)

ب- تونس:

تعود جذور الحركة اليوسفية إلى بدايات هذا القرن حين تشكل الحزب الحر الدستوري سنة 1920 على يد الزعيم عبد العزيز الثعالبي، الذي كان من أركان الإصلاح الاقتصادي و الاجتماعي و الإصلاح الديني في تونس، و كنا متشبثا بالتراث العربي الإسلامي كمصدر للتشريع، و مؤمنا بأن العرب أمة واحدة لابد أن تتوحد، فقد كتب على سبيل المثال في مجلة الشهاب التي كانت تصدر بالجزائر في العدد يوليو سنة 1939 تحت عنوان الوحدة العربية في طريق التحقيق بقوله " **الوحدة العربية كيان عظيم ثابت، غير قابل للتجزئة و الانفصال، يشغل جزءا كبيرا من رقعة آسيا الغربية، و شطر من إفريقيا يمتد رأسه في الشرق من المحيط**

(1)- نازلي معوض، مرجع سابق، ص 27.

(2)- حسن حنفي، محمد عابد الجابري، حوار المشرق و المغرب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1990،ص 45.

العربي و يسير مغربا غربا إلى المحيط الأطلنطي، ويظم في هذا الشطر نصف القارة الإفريقية " [1]

يعود العبد القومي للحركة اليوسفية إلى المؤتمر الذي عقد في القاهرة عام 1947 و ضم كافة حركات التحرر الوطني في المغرب العربي و تونس، وقد انبثق عن هذا المؤتمر لجنة سميت **لجنة تحرير المغرب العربي** في 5 كانون الثاني 1947، أسندت رئاستها إلى الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، و أمانتها العامة للحبيب بورقيبة [2] وينص ميثاق اللجنة على المبادئ التالية:

- المغرب العربي، بالإسلام كان، و للإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.
- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة العروبة و الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس، و مراكش، الجزائر.
- لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.
- لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر ... الخ.

وافق على هذا الميثاق محمد بن عبد الكريم الخطابي و رؤساء الأحزاب المغاربية الثلاثة:

(1)- المنجي واردة، جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد71-72، مؤسسة التميمي، زغونا، تونس، 1993، ص 482.

(2)- توفيق المديني، المعارضة التونسية: نشأتها و تطورها – دراسة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 15.

- عن تونس: الحزب الدستوري الجديد (الحبيب بورقيبة، الحبيب تامر)، الحزب الدستوري القديم (محي الدين القليبي). [1]
- عن الجزائر: حزب الشعب الجزائري (الشاذلي مكي، الصديق السعدي).
- عن المغرب: حزب الاستقلال (علال الفاسي، أحمد بن مليح) حزب الشورى و الاستقلال (محمد العربي العلمي، الناصر الكتابي)، حزب الإصلاح الوطني (عبد الخالق الطرابلسي، محمد أحمد عبود).

وقد دبت الخلافات بين أعضاء مكتب المغرب العربي، ومن العوامل التي أسهمت إسهاما فعليا في تعميق البعد القومي للحركة اليوسفية، وبالتالي إخراج المسألة الوطنية التونسية إلى بعدها العربي اندلاع ثورة 23 يوليو في مصر عام 1952 بزعامة عبد الناصر، التي شكلت نقطة انعطاف في صعود الحركة القومية العربية، من خلال تحقيق الاستقلال و الجلاء و تحرير الفلاحين. [2]

(1)- توفيق المديني، مرجع سابق، ص 17.

(2)- محمد بن عبود و جاك كاني، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 وبداية نشاط المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، عدد 25-26، حزيران، مؤسسة التميمي، تونس، 1982، ص 2.

خاتمة:

كانت حركة القوميين إحدى التيارات السياسية الرئيسية في الحركة العربية القومية التي تمثل هدفها في الوحدة القومية و الاستقلال، و قد جاء نشوء الحركة في أوائل الخمسينات تجديدا لمفاهيم و مثل الجيل السابق.

لقد نمت حركة القوميين العرب في الحلقات الدراسية التي كانت تعقدها الجمعيات الثقافية، ومن ثم في الجامعة الأمريكية، على يد الدكتور قسطنطين رزيق حيث تشرب قادتها المؤسسون الأفكار التجريدية الخاصة بالمدارس الأولى من القوميين العرب، لذا لم يعيروا اهتماما كبيرا لقضايا اقتصادية، واجتماعية معينة في المرحلة الأولى.

هذا وقد أضاف انتشار القوميين العربي في الأقطار العربي المجاورة عناصر جديدة إلى الحركة ، مما أدى في النهاية إلى تحويلها من مجموعة طلاب مناضلين إلى حزب سياسي، وامتدت الحركة إلى مصر و السودان و اليمن، و لكنها لم تتجاوز في هذه الأقطار عدا اليمن كونها حركة طلابية، ففي اليمن تعززت بعدد من السياسيين و تحولت إلى حرب بين اليمن الشمالي و الجنوبي، و الواقع أن انتصار جبه التحرير القومية في جنوب اليمن – التي تسيطر عليها الحركة – أعطى حافزا أكبر للحركة لتطوير نظرياتها الفكرية و تطبيقها في أماكن أخرى من الوطن العربي.

وكان لتجربة قيام و انهيار الجمهورية العربية أثر كبير على حركة القوميين العرب، فعندما تشكلت ربطت الحركة مصيرها بمصير الدول الجديدة و تطلعت في الواقع إلى أن تصبح القوة الضاربة لها في كل من العراق و البنان و الأردن، و عندما انهارت الجمهورية العربية المتحدة، أرادت الحركات أن تلعب دور المخلص لها غير أنها فشلت في كلا الدورين.

لقد عجزت الحركة عن لعب الأدوار التي عليها القيام بها، لا بسبب ضعفها و إنما وهذا هو الأهم لأن الظروف السائدة لم تكن تساعد على قيام قوة عربية وحدوية، فقد كانت القوى المحلية و السلطات الأجنبية على حد سواء تعمل حينئذ على قهر الجمهورية العربية المتحدة.

وقد أدى انهيار الجمهورية العربية المتحدة إلى تغير الحركة النصارية في الوطن العربي، و لم تتمكن الحركة من تجاوز هذا الأمر إذ برزت خلافات بين الجناح القومي، والجناح السياسي، في مؤتمر حزبي عقد بعد انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة، كما أدت هزائم أخرى في العراق و سورية إلى حدة الانقسامات و أخيرا نسفت حرب حزيران ما تبقى من الروابط القليلة التي كانت تصل الأجنحة المختلفة ببعضها البعض.

يمكن الانتهاء إلى القول أن الحركة و نتيجة لعدم انغماسها في قراءة دقيقة للتاريخ و الواقع الحاضر الذي تتحرك فيه، وبالتالي عدم قدرتها على تكوين بناء معرفي يمكنها من استخلاص نظرية التغيير المنسجمة مع واقعها و أهدافها، ولكون الحركة أسيرة الموقف الانفعالي الناشئ عن توالي الانهزامات، وإحساس قادتها العميق بثقل هذه الهزائم، فقد انغمست في سلسلة من عمليات الانتقاء المركبة للمفاهيم من نماذج سابقة على غرار نسق ساطع الحصري و قسطنطين زريق.

خاتمة

خاتمة:

كانت حركة القوميين إحدى التيارات السياسية الرئيسية في الحركة العربية القومية التي تمثل هدفها في الوحدة القومية و الاستقلال، و قد جاء نشوء الحركة في أوائل الخمسينات تجديدا لمفاهيم و مثل الجيل السابق.

لقد نمت حركة القوميين العرب في الحلقات الدراسية التي كانت تعقدها الجمعيات الثقافية، ومن ثم في الجامعة الأمريكية، على يد الدكتور قسطنطين رزيق حيث تشرب قادتها المؤسسون الأفكار التجريدية الخاصة بالمدارس الأولى من القوميين العرب، لذا لم يعيروا اهتماما كبيرا لقضايا اقتصادية، واجتماعية معينة في المرحلة الأولى.

هذا وقد أضاف انتشار القوميين العربي في الأقطار العربي المجاورة عناصر جديدة إلى الحركة ، مما أدى في النهاية إلى تحويلها من مجموعة طلاب مناضلين إلى حزب سياسي، وامتدت الحركة إلى مصر و السودان و اليمن، و لكنها لم تتجاوز في هذه الأقطار عدا اليمن كونها حركة طلابية، ففي اليمن تعززت بعدد من السياسيين و تحولت إلى حرب بين اليمن الشمالي و الجنوبي، و الواقع أن انتصار جبه التحرير القومية في جنوب اليمن – التي تسيطر عليها الحركة – أعطى حافزا أكبر للحركة لتطوير نظرياتها الفكرية و تطبيقها في أماكن أخرى من الوطن العربي.

وكان لتجربة قيام و انهيار الجمهورية العربية أثر كبير على حركة القوميين العرب، فعندما تشكلت ربطت الحركة مصيرها بمصير الدول الجديدة و تطلعت في الواقع إلى أن تصبح القوة الضاربة لها في كل من العراق و البنان و الأردن، و عندما انهارت الجمهورية العربية المتحدة، أرادت الحركات أن تلعب دور المخلص لها غير أنها فشلت في كلا الدورين.

لقد عجزت الحركة عن لعب الأدوار التي عليها القيام بها، لا بسبب ضعفها و إنما وهذا هو الأهم لأن الظروف السائدة لم تكن تساعد على قيام قوة عربية وحدوية، فقد كانت القوى المحلية و السلطات الأجنبية على حد سواء تعمل حينئذ على قهر الجمهورية العربية المتحدة.

وقد أدى انهيار الجمهورية العربية المتحدة إلى تغير الحركة النصارية في الوطن العربي، و لم تتمكن الحركة من تجاوز هذا الأمر إذ برزت خلافات بين الجناح القومي، والجناح السياسي، في مؤتمر حزبي عقد بعد انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة، كما أدت هزائم أخرى في العراق و سورية إلى حدة الانقسامات و أخيرا نسفت حرب حزيران ما تبقى من الروابط القليلة التي كانت تصل الأجنحة المختلفة ببعضها البعض.

يمكن الانتهاء إلى القول أن الحركة و نتيجة لعدم انغماسها في قراءة دقيقة للتاريخ و الواقع الحاضر الذي تتحرك فيه، وبالتالي عدم قدرتها على تكوين بناء معرفي يمكنها من استخلاص نظرية التغيير المنسجمة مع واقعها و أهدافها، ولكون الحركة أسيرة الموقف الانفعالي الناشئ عن توالي الانهزامات، وإحساس قادتها العميق بثقل هذه الهزائم، فقد انغمست في سلسلة من عمليات الانتقاء المركبة للمفاهيم من نماذج سابقة على غرار نسق ساطع الحصري و قسطنطين زريق.

الملاحق

ملحق رقم 01: شخصيات تاريخية بارزة في الحركة القومية العربية

جمال عبد الناصر رفقة ميشيل عفلق في اجتماع دولة الوحدة العربية

ساطع الحصري

ميشيل عفلق

www.wikipédia.com consulté le : 08 mai 2016

الملحق رقم02

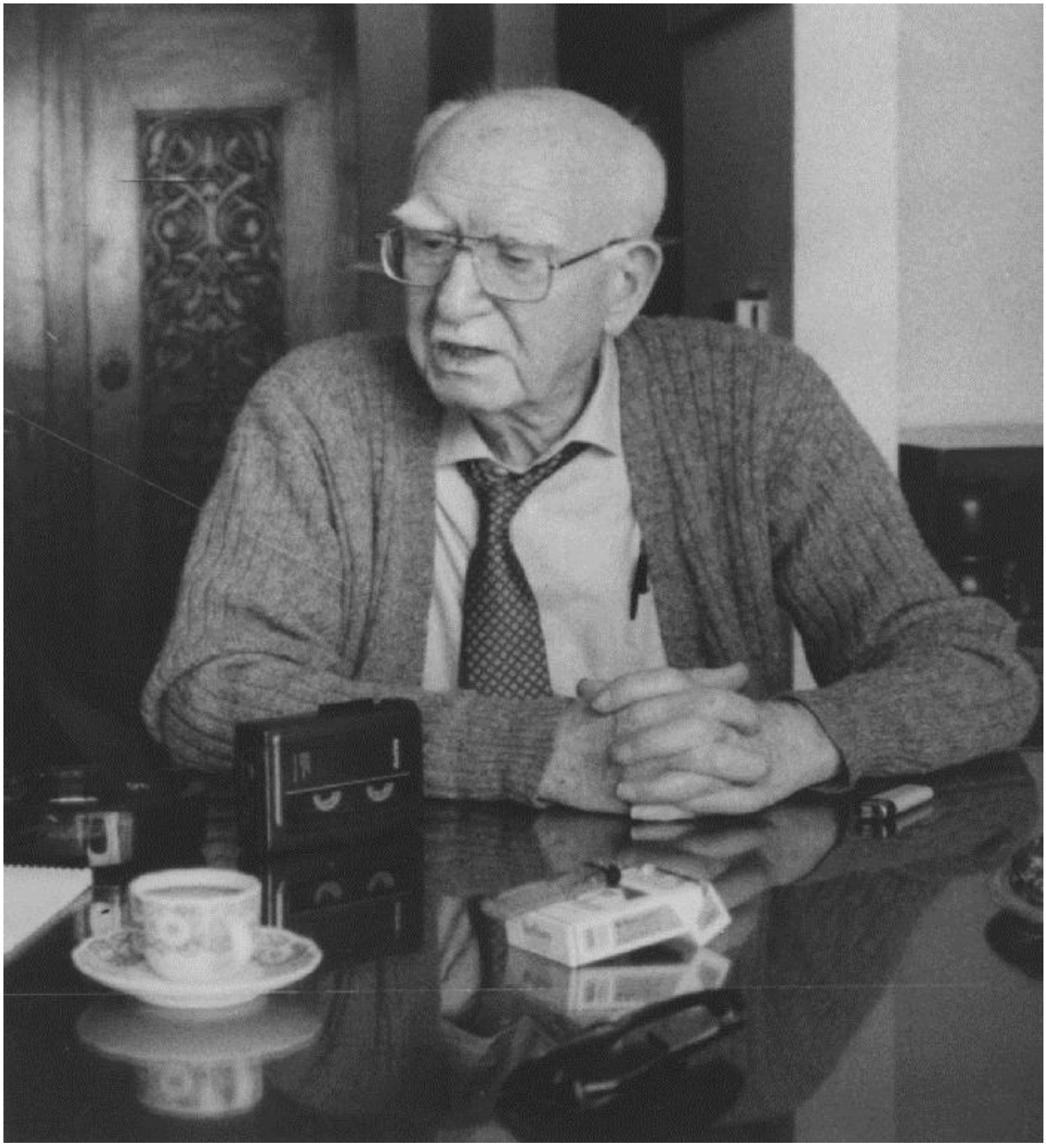

قسطنين زريق ، الاب الروحي لمؤسسي حركة القوميين العرب

www.wikipédia.com consulté le : 08 mai 2016

الملحق رقم03

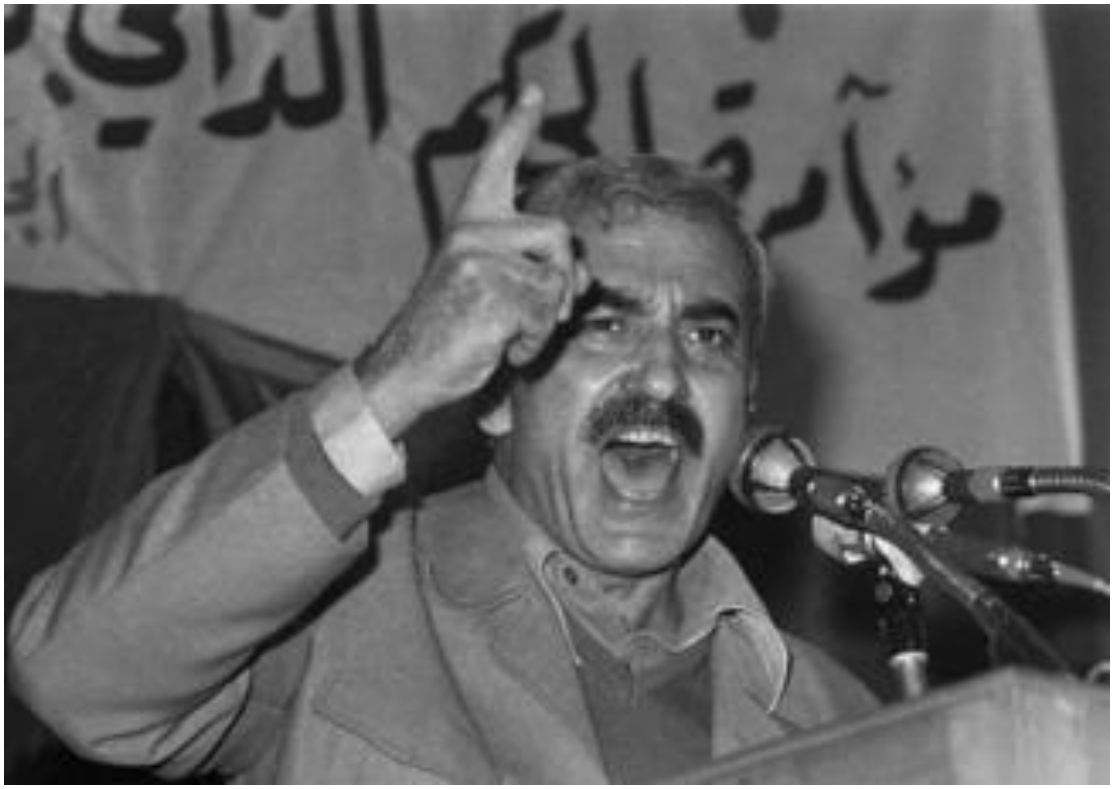

جورج حبش : حكيم الثورة

ميشيل عفلق رفقة الرئيس صدام حسين

www.wikipédia.com consulté le : 08 mai 2016
ميشيل عفلق ، مرجع سابق

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I- المصادر:

1-جورج حبش، الثوريون لا يموتون أبدا، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2009.
2-الحصري ساطع ، ما هي القومية ؟ أبحاث و دراسات على ضوء الأحداث والنظريات، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
3-الحصري ساطع، محاضرات في نشوء القومية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985
4-العازوري نجيب ، يقظة الامة العربية، تقديم: زاهية قدورة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1998.
5-عفلق ميشيل ، في سبيل البعث، ج1، دار المعرفة، دمشق، سوريا، 1953.
6-الكبيسي باسل، حركة القوميين العرب، ط4، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1985.
7-مطر فؤاد ، حكيم الثورة، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2008.

II- المراجع:

8-أبو نوار علي ، حين تلاشت العرب، مذكرات في السياسة العربي (1948-1964)، دار الساقي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1990.
9-أوبلانس إدجار ، اليمن الثورة و الحرب عام 1970، ترجمة و تعليق: عبد الخالق محمد لاشيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990.
10- باروت محمد جمال، حركة القوميين العرب، ط1، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق،سوريا، 1997.
11- التل سهير سلطي ، الحركة القومية و انعطافاتها الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2002.
12- الحافظ ياسين، في المسألة القومية الديمقراطية، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، لبنان، 1990.
13- حبش مروان ، قضايا و آراء حوار شذا المداد، ط1، دمشق، سوريا، 2010.

14- الحسن الثاني، ذاكرة ملك، حوار مع إريك لوران، منشورات الشركة السعودية، جدة، 2000.

15- حنفي حسن ، محمد عابد الجابري، حوار المشرق و المغرب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1990.

16- خوري يوسف ، المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990.

17- الدائم عبد الله ، الايديولوجيا القومية، تطورها، دورها، وآفاقها، محاضرات في عمان، بتاريخ 1990/05/20.

18- الرزاز منيف ، الأعمال الفكرية والسياسية، مؤسسة منيف الرزاز للدراسات القومية، عمان، الأردن، 1986.

19- سرحان عبد رجا ، حركة القوميين العرب: نشأتها ، تطورها و موقفها من القضية الفلسطينية (1948-1969)، مركز الغد العربي للدراسات، دمشق،سوريا، 2008.

20- سيف الدولة عصمت ، الطريق إلى الوحدة العربية، ط1، مطبعة عبده و أحمد نور، القاهرة، مصر، 1967.

21- شاكر محمود وإسماعيل ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية (د ت).

22- عبد الرحمان أسامة ، تنمية التخلف و إدارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997.

23- عبد المولى محمد ، الانهيار الكبير، ط2،ج1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

24- العليان محمد عبد الله ، صفحات منسية من تاريخ حرب ظفار، عمان، الأردن، 2005.

25- قاسم جمال زكريا ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج5، ط1، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1996.

26- كامل محمود ، الإسلام و العروبة تحليل لعوامل الوحدة بين عشرين دولة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1976.

27- كير مالكوم ، عبد الناصر و الحرب العربية الباردة (1957-1970) ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997.

28- كينله ايبرهارد ، آفاق القومية العربية (القومية مرض العصر أم خلاصة)،ط1، دار السياقي، بيروت، لبنان (د ت).

29- المديني توفيق ، المعارضة التونسية: نشأتها و تطورها – دراسة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

30- مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز، 2000، قراءة وعرض لوثائق مؤتمرات الجبهة، منشورات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فلسطين، 2010.

31- معوض نازلي أحمد، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1968.

32- الهندي هاني و عبد الإله نصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها و تطورها (1951 إلى 1968)، ج1، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 2001.

33- الونداوي مؤيد ، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، بيروت، لبنان، 2013.

III- رسالات جامعية:

34- أبو نحل أسامة محمد ، مخيمر سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية و الطموح الفلسطيني، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2009.

35- الشمري لافي عبد المحسن ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، (2011-2012.

36- مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007-2008.

IV- الموسوعات:

37- الجهني مانع حماد ، الموسوعة الميسرة للأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، دار الندوة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008.

38- السقاف العلوي بن عبد القادر و آخرون، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الدرر السنية، 2015/02/20 WWW.DORAR.NET/ENC/MAZAHIB.

39- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 832.

40- الموسوعة العربية العالمية، ط2،ج1، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

41- الموسوعة المعرفية الشاملة ENCY.KACEMB.COM.

V- المجلات والجرائد:

42- بن عبود محمد و جاك كاني، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 وبداية نشاط المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، عدد 25-26، حزيران، مؤسسة التميمي، تونس، 1982.

43- جريدة الدستور، يومية أردنية، العدد 17503، الأربعاء جمادي الثاني 1937، الشركة الأردنية للصحافة و النشر، عمان، الأردن.

44- عساف ساسين ، الأحزاب والحركات القويمة في الوطن العربي، مرجعة نقدية، مجلة المستقبل، العدد 93، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014.

45- واردة المنجي ، جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد71-72، مؤسسة التميمي، زغوان، تونس، 1993.

VI- المواقع الإلكترونية:

46- www.aljazeera.net

47- ويكيبيديا الموسوعة الحرة Www.wikepidia.com

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	الصفحة
	(أ)	
01	أديب الشيشكلي	31-13
02	أنور السادات	19
03	الحكم دروزة	15
	(ج)	
04	جمال عبد الناصر	31-30
06	جهاد ضاحي	14
07	جورج حبش	-16-15-14 27-26-18-17
	(ز)	
08	زكي أرسوزي	31
	(س)	
09	سليم الثالث	6
10	ساطع الحصري	18-10
	(ص)	
11	صالح شبل	16
12	صلاح الدين بيطار	31-20
	(ع)	
13	عفيف البرزي	20
14	عبد الكريم ارياني	39
15	عبد العزيز الثعالبي	46
16	عبد الكريم الخطابي	46
17	علال الفاسي	47
	(ق)	
18	قسطنطين زريق	16-11

	(م)	
19	محمد علي	6
20	محمود الثاني	6
21	ماهر اليماني	14
22	محمد الخامس	23
23	محمد حسنين هيكل	30
24	محسن العينين	38-36
	(ن)	
25	(هـ)	
26	هاني الهندي	26-15-14
	(و)	
27	وديع حداد	17

فهرس الأماكن

الرقم	البلد	الصفحة
	(أ)	
01	الكويت	24
02	الإمارات العربية المتحدة	24
03	العراق	32-22-16
04	الأردن	41-24
05	اليمن	38-36-35-26
06	الجزائر	47-45-43-24-23-22
07	المغرب	43-23-22
	(ب)	
08	بيروت	18-15-14-12
	(ت)	
09	تونس	47-46-44-23-22
	(س)	
10	سوريا	32-28-21-19
	(ظ)	
11	ظفار	35
	(ع)	
12	عمان	-35
	(ف)	
13	فلسطين	40-27-25-19-13-12
	(ل)	
14	ليبيا	23
	(م)	
15	مصر	-30-28-21-20-19-7 41-31

فهرس المحتويات	
فهرس المحتويات	
كلمة شكر و تقدير	
الاهداءات	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الحركة القومية (النشأة، الظهور، التطور)	
مدخل تمهيدي	6
المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشأة القومية العربي	8
المبحث الثاني: ظهور حركة القوميين العرب	11
المبحث الثالث: تطور حركة القوميين العرب ومراحلها	17
المبحث الرابع: أبرز اتجاهات الحركة القومية العربية	28
الفصل الثاني: دور حركات القوميين العرب في النضال العربي المعاصر	
المبحث الأول: حركة القوميين العرب و ثورة ظفار في عمان	34
المبحث الثاني: الحركة القومية في اليمن 1952	37
المبحث الثالث: حركة القومية العرب و القضية الفلسطينية	39
المبحث الرابع: القومية في بلاد المغرب	42
خاتمة	49
الملاحق	52
قائمة المصادر و المراجع	56